http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1597) السنة السابعة - الاربعاء (2) ايلول 2009

الأزمة العراقية السورية .. تركيا تواصل مساعيها وتدعو لآلية ثلاثية

مساعدات اميركية في التحقيق بتفجيرات الاربعاء

جهود اقليمية لاحتواء الازمة

العواصم/ المدى والوكالات

فيما أعربت واشنطن عن أملها في أن يتوصل العراق وسوريا إلى حل دبلوماسي للخلافات على خلفية تفجيرات الاربعاء الدامية وانها تساعد الحكومة العراقية في التحقيقات التي تجريها حول تلك التفجيرات، اكدت انقرة استمرارها بالوساطات لحل الازمة بين بغداد ودمشق وذلك عقب لقاء جمع وزير خارجيتها مع الرئيس بشار الاسد.

وقال المتحدث الرسمي باسم دائرة الشرق الأدنى وشمال إفريقيا في وزارة الخارجية جون ساليفان بحسب «راديو سوا» امس الثلاثاء: إن الحكومة الأميركية اطلعت على التقارير الصحفية التي ادعت تورط سوري في تلك الاعتداءات، وذلك من خلال تدريب الاستخبارات السورية لعناصر من تنظيم القاعدة لتنفيذ تلك التفجيرات. وأضاف ساليفان: أن الولايات المتحدة تتوقع من العراق وسوريا أن يعالجا القضايا التي هي موضع إشكال لدى كل منهما وفي أن يحلا الخلافات بشأن القضايا الأمنية عبر الحوار والتعاون المشترك. وذكر ساليفان أن الولايات المتحدة تعمل حاليا على مساعدة الحكومة العراقية في التحقيقات التي تجريها حول تلك التفجيرات كما أنها تواصل العمل مع قوات الأمن العراقية لزيادة قدراتها على منع تكرار وقوع تلك الاعتداءات. وكان وزير الخارجية التركي، أحمد داود أوغلو قد اجرى مساء الاثنين في العاصمة السورية دمشق مباحثات مع الرئيس السوري بشار الأسد، وناقشا تطورات الأوضاع على الساحة العراقية، وبشكل خاص بعد التفجيرات الإرهابية التي أودت بحياة عشرات المواطنين العراقيين. وأكد الأسد أن سوريا أثبتت خلال السنوات الماضية حرصها على حياة كل مواطن عراقي ودعمها لمصالح الشعب العراقي وللمصالحة الوطنية بين مختلف مكونات الشعب العراقي، ومن غير المقبول توجيه أي اتهامات غير مسؤولة إليها تسيء إلى مسيرة تطور العلاقات السورية العراقية، وفقاً لوكالة الأنباء السورية «سانا.» وأعرب الأسد عن تقديره للجهود التي تبذلها تركيا وغيرها من الدول الصديقة لتنقية الأجواء بين دمشق وبغداد، مؤكدا أن بلاده كانت وستظل الأكثر حرصا على أمن واستقرار العراق وأن ذلك من أمن واستقرار سوريا.

من جانبه قال أوغلو: إن بلاده تريد حل جميع المواضيع بين دمشق وبغداد من خلال القنوات المفتوحة والمشاورات، معتبراً أن سوريا والعراق حليفان ستراتيجيان لتركيا وأخوة وجيران وأن ما يجري موضوع داخلي ضمن العائلة. وأوضح أن هذه الأسباب وراء رغبة بلاده بحل جميع المواضيع بين العراق وسوريا من خلال القنوات المفتوحة والمشاورات دون تصعيد للتوتر، مضيفاً «أننا سنبذل كل ما يمكننا لإعادة بناء الثقة بين الأخوة والجيران». وكان أوغلو قد وصل سوريا عقب انتهاء اتصالاته في بغداد، حيث اقترح تشكيل آلية ثلاثية تضم تركيا والعراق وسوريا، مستبقاً جولته بمكالمة هاتفية مع نظيرته الأمريكية، هيلاري كلينتون، تناول خلالها الأزمة بين البلدين العربيين، ومحاولة احتواء زعزعة الثقة التي دبت بين الطرفين، وفقاً للإذاعة التركية.

وعلم أن الوزير داود أوغلو اقترح تشكيل آلية ثلاثية مكونة من سوريا والعراق وتركيا في سبيل مساعدة سوريا على التعاطي مع منفذي العمليات ضد العراق.

وقدم المسؤولون العراقيون للوفد التركي وثائق ومعلومات من أجل تقديمها لسوريا، بحسب موقع الإذاعة التركية. وأفاد وزير الخارجية التركي خلال مؤتمر صحفي عقده مع نظيره العراقي قائلاً: «العراق وسوريا كلاهما أخوان وجاران صديقان وهما أيضاً شريكان استراتيجيان لنا.»

ورغم الوساطتين الإيرانية والتركية إلا أن الحرب الكلامية بين المسؤولين في البلدين استعرت، وكان آخرها وصف الرئيس السوري، بشار الأسد، للاتهام العراقي لبلاده بأنها مسؤولة عن هجمات بغداد، بأنه «لا أخلاقي» مطالباً العراق بتقديم أدلة على اتهاماته.

وفي غضون ذلك، أكد مستشار رئيس الوزراء صادق الركابي أن الحكومة بدأت بفتح ملف التدخلات الخارجية بالشأن العراقي، وهي بصدد اتخاذ مواقف من «جميع الدول التي تثير الاضطرابات الأمنية على أرض العراق». وأعرب الركابي بحسب قناة «الحرة» مساء الإثنين عن أسف الحكومة لتصريح الرئيس السوري بشار الأسد الذي وصف الاتهامات العراقية لسورية بـ«اللاأخلاقية»، مشيرا إلى أن قتل العراقيين هو عمل غير اخلاقي، ومسؤولية الحكومة الدفاع عن الشعب وملاحقة المجرمين المسؤولين عن التفجيرات الأخيرة. وأضاف الركابي أن هذه الجريمة ينبغي أن لا تمر بهدوء، مؤكدا أن الحكومة ستلجأ إلى مجلس الأمن في حال فشل الوساطتين الإيرانية والتركية في اقناع سورية بتسليم المطلوبين.

شهر آب الأكثر دموية منذ أكثر من عام

بغداد/ ا ف ب

كشفت حصيلة شهرية لضحايا اعمال العنف في العراق اعلنتها وزارات الدفاع والداخلية والصحة ان شهر آب ٢٠٠٩، كان الاشد دموية منذ اكثر من عام مع تسجيل ٤٥٦ قتيلا خلاله.

واكدت هذه الارقام مقتل ٤٥٦ شخصا هم ٣٩٣ مدنيا و٤٨ شرطيا و١٥ عسكريا خلال شهر اب الماضي. كما اصيب ١٧٤١ آخرون بجروح بينهم ١٥٩٢ مدنيا و١٢٩ شرطيا و٢٠ عسكريا، خلال المدة ذاتها.

وتمكنت قوات الامن من قتل ٥٢ ارهابيا واعتقال ٥٤٠ اخرين خلال آب، وفقا للمصادر. وبذلك ارتفعت الحصيلة كثيرا في اب مقارنة مع حزيران الذي قتل خلاله ٤٣٧ شخصا، وتموز حين بلغ عدد القتلى ٢٧٥ شخصا. ولا شك ان شهر تموز ٢٠٠٨ كان الاكثر عنفا حيث سجل مقتل ٤٦٥ شخصا في عموم العراق، لتكون اعلى حصيلة لعدد الضحايا في شهر واحد، خلال عام واحد.

والهجمات التي وقعت الشهر الماضي هي الاعنف منذ تسلم الحكومة المسؤولية الامنية في البلاد في الثلاثين من حزيران ٢٠٠٩، من القوات الاميركية التي يفترض ان ينحصر دورها بالاسناد والتدريب في هذه المدن بانتظار جلائها التام في نهاية ٢٠١١.

ويعد الاربعاء، التاسع عشر الاكثر دموية خلال اب ٢٠٠٩، حيث شهد هجومين انتحاريين مدمرين استهدفا وزارتي الخارجية والمالية وخلفا نحو مئة قتيل واكثر من ٦٠٠ جريح. ودعت هذه الانفجارات الحكومة العراقية الى اعادة تقييم الخطط الامنية، ما دفعها الى اعتقال ١١ من القادة الامنيين.

واقر وزير الخارجية الذي قال انه فقد ٣٢ موظفا بينهم دبلوماسيون، ان التفجيرين يعتبران تراجعا امنيا خطيرا. وانتقد هوشيار زيباري ضعف الدور الامني قائلا «لابد ان يكون هناك تحقيق مسؤول وتسمية الامور باسمائها والكف عن التصريحات المتفائلة اكثر من اللازم والامن الزائف ولا بد ان نقول الحقيقة». وتابع «هناك تدهور امني واقعي منذ شهرين، والقادم اعظم». واضاف زيباري ان «ما حدث يرقى الى مرتبة كارثة وطنية حقيقية، علينا معالجة الخمول والكسل وعدم الانضباط لدى الاجهزة الامنية وهذا لا بد ان يعالج بجهد امني وليس بالتصريحات».

وشهد الشهر الماضي كذلك هجمات دموية اخرى في محافظة نينوى تسببت بمقتل اكثر من ٥٠ شخصا واصابة ٢٦٩ بجروح في سلسلة اعتداءات، بينهم ٢٨ من الاقلية الشبك في ١٠ اب، واعقبها في ١٣ من الشهر تفجيران انتحاريان في قضاء سنجار اسفرا عن مقتل ١٨ شخصا.

ووصف رئيس الوزراء نوري المالكي تفجيرات ١٩ اب بانها محاولة يائسة لارباك العملية السياسية والتأثير على الانتخابات البرلمانية التي ستجري في مطلع العام المقبل.

وفي هذا الاطار قال الجيش الاميركي ان التفجيرات الاخيرة تهدف الى زعزعة وضع الحكومة. وقال الجنرال ستيف لانزا في ٢٦ الماضي: «لماذا؟ ربما لتدمير الوحدة الوطنية، وربما لجعل السكان يفقدون الثقة بالحكومة، ويعيد هذا اللوم البلد الى الوراء، والذي يؤدي الى انهيار امني، والذي من المحتمل ان يؤدي الى عودة الميليشيات». لكن المسؤول الاميركي اكد ان التفجيرات الاخيرة لم تثر العنف الطائفي. وقال: «عرفنا ان هذه التفجيرات ستحدث، لكنها لم تنجز غرضها في اثارة العنف الطائفي، ولم نشهد كذلك انهيار حكومة الوحدة الوطنية».

وقتل سبعة جنود اميركيين خلال شهر اب الماضي، وهي اقل حصيلة قتلى للجيش الاميركي منذ الحرب في العام ٢٠٠٣. وقتل في الاجمال ٤٣٣٦ جنديا اميركيا منذ الحرب بحسب حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس استنادا الى موقع «ايكاجوالتيز. اورغ» المستقل.

منظمة العفو: ألف عراقي تحت طائلة حكم الإعدام

بغداد/ وكالات

ينتظر ما لا يقل عن ١٠٠٠ سجين تنفيذ حكم الإعدام بحقهم في العراق، الذي أصبح يحتل المركز الأول في معدلات أحكام الإعدام في العالم، وفقاً لما ذكرته منظمة العفو الدولية «أمنستي» في تقريرها الصادر امس الثلاثاء. واتهم تقرير المنظمة المحاكم العراقية بأنها لا ترقى إلى مصاف المعايير الدولية المطلوبة، وقالت إن السلطات العراقية «لم تقدم معلومات كافية بشأن حالات الإعدام.. كما أن بعضها يتم بشكل سري». وانتقدت المنظمة المحكمة الجنائية المركزية في العراق، ومحكمة الجنايات العراقية العليا، التي أصدرت معظم أحكام الإعدام في البلاد. وجاء في التقرير أن المتهمين «يشكون بصورة عامة بأن <الاعترافات> انتزعت منهم بالإكراه وتحت التعذيب». كذلك يشير التقرير إلى أن «المتهمين يشتكون أيضاً من عدم قدرتهم على اختيار محامين للدفاع عنهم» عندما يقفون أمام القضاة في المحكمة الجنائية المركزية.

غير أن وزير العدل دارا نورالدين بهاء الدين، الذي سبق أن قال إنه سيلغي عقوبة الإعدام، دافع عن النظام القضائي العراقي قائلاً إنه «عادل». وأضاف الوزير: «بصفتي قاضياً، فإنني أشدد على أن تلك الإجراءات تتخذ عند النظر في أي جريمة.. بالطبع فإن كل متهم يزعم أنه بريء وأن المحاكمة غير عادلة، لكنني على يقين بأن أي متهم، حالياً على وجه خاص، وبصرف النظر عن الحكم الصادر بحقه، يتلقى محاكمة عادلة ويحظى بوقت كاف للدفاع عن نفسه، وكذا الأمر بالنسبة للشهود».

وأوضح أن المحكمة تتخذ قرارها بعد هذه الإجراءات، وعندما تجد أدلة كافية تربط المتهم بالجريمة عندها تصدر الحكم الذي يستحقه. وقالت «أمنستي»: إن المحاكمات التي أجريت في محكمة الجنايات العراقية العليا، التي حاكمت رئيس النظام السابق، تخضع للتدخلات السياسية، مشيرة في هذا الخصوص إلى محاكمة صدام نفسه، حيث طردت الحكومة القاضي العراقي الذي اعتقدت أنه لا يؤيد حكم الإعدام ضده. وحول تنفيذ أحكام الإعدام بحق النساء اللواتي ينتظرن أحكام الإعدام، قال وزير العدل رداً على CNN، التي أشارت إلى أن كثيرات منهن أمهات: «بالنسبة إلينا، لا يوجد فرق بين المجرم والمجرمة، فمن يرتكب جريمة يجب أن يعاقب عليها». وأضاف: «عموماً، هذا لن يحدث الآن أو العام المقبل أو الذي يليه، ولكنني آمل في المستقبل القريب أن تلغى عقوبة الإعدام، لأنني شخصياً أميل إلى أحكام السجن».

مصاعب أمام تحول العراق الى اقتصاد السوق الحرة

بغداد/ رويترز

تواجه الجهود الرامية لتحويل العراق الى نموذج لسوق حرة متنوعة الموارد في الشرق الاوسط مصاعب جمة، بسبب اعتماده على صناعة النفط المتداعية بعد ستة أعوام من الحرب.

وفي الوقت الذي يتشبث فيه بالاستقرار يحتاج العراق لتعزيز النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل. لكن القطاع النفطي- الغني بالاحتياطيات غير المستغلة والمتداعي بسبب سنوات من العقوبات والحروب وضعف الاستثمارات- لايزال يدر كل الايرادات تقريبا.

وتقدم صادرات التمر وهو محصول ذو أهمية تاريخية جزءا ضئيلا من عشرات المليارات من الدولارات التي يدرها النفط على العراق سنويا الى جانب كميات صغيرة من الجلود والمشغولات اليدوية والمواد التي تستخدم لصناعة الاسمدة.

ولم تلق دعوات الحكومة للاستثمار في القطاعين الزراعي والصناعي اذانا صاغية وقوبلت بمقاومة من المشرعين والرأي العام في سعيها لخصخصة صناعات تديرها الدولة كانت العمود الفقري للنظام الاشتراكي الذي انتهجه صدام.

وقال مسؤول بوزارة التجارة «هناك نوع من الجمود في صناعاتنا. مازلنا نفتقر الى الاستراتيجية الصناعية والزراعية الواضحة، كل ما نملكه هو نظريات، مرت خمس سنوات وليس لدينا سوى نظريات».

وقال صفاء الدين الصافي القائم بأعمال وزير التجارة في مقابلة «في ظل الوضع الحالي يعمل العراق لاعادة بناء نفسه والدول في مثل هذه المرحلة هي دول مستوردة وليست مصدرة».

ويوظف القطاع الزراعي أكبر عدد من العمال في العراق ويحلم العديد من المواطنين بعودة البلد الى المكانة التي كان يحتلها في الخمسينيات والستينيات كمنتج اقليمي كبير للقمح. ويستورد العراق حاليا أغلب احتياجاته الغذائية وهو من أكبر مستوردي القمح في العالم حيث يشتري نحو ثلاثة ملايين طن سنويا لصالح برنامج البطاقات التموينية الحكومي الهائل.

وتضررت أيضا صناعة التمور بشدة بسبب الجفاف والحرب وغياب الادارة الملائمة. وجرت ازالة الكثير من البساتين بسبب الحرب الايرانية العراقية في الثمانينيات وست سنوات من هجمات المسلحين وأعمال العنف منذ عام ٢٠٠٣.

وقال فرعون أحمد حسين مدير الهيئة العامة للنخيل: ان انتاج التمر حاليا يدور بين ٣٠٠ و٣٥٠ ألف طن سنويا أي نحو ثلث مستواه في العام ٢٠٠٠. وكانت عضوية منظمة التجارة العالمية سمة هامة أخرى في التحول الى السوق الحرة تصورتها ادارة الرئيس الامريكي السابق جورج بوش. وبدأ العراق عملية الانضمام في العام ٢٠٠٤ لكنه لم يتخذ سوى خطوات قليلة فقط من بين الاجراءات المطلوبة للانضمام الى المنظمة التي مقرها في جنيف. ويتعين على الدول المرشحة لعضوية المنظمة تقليص الدعم للصناعات المحلية واستحداث قواعد لمعايير غذائية موحدة واجراءات أخرى.

وقال مسؤول بمنظمة التجارة العالمية طلب عدم نشر اسمه: «نتلقى المعلومات شيئا فشيئا من الحكومة العراقية». ومن بين مزايا الانضمام لعضوية المنظمة امكانية اللجوء الى محكمة منظمة التجارة العالمية غير أن ذلك ربما يكون أقل نفعا للعراق نظرا لان ايران وهي أحد الشركاء التجاريين الرئيسيين للعراق ليست عضوا بالمنظمة.

بلاك ووتر.. الشركة الاكثر عنفا في العالم

واشنطن/ وكالات

نشرت صحيفة نيوزويك الأمريكية مقتطفات من وثيقة رسمية تروي فيها كيف طلبت وكالة المخابرات المركزية سي آي أي من جماعات المرتزقة أن يقوموا بأعمال قذرة أثناء الحرب في العراق وأفغانستان، وأن يكلفوا بتعذيب السجناء بأساليب بشعة حتى أنهم استخدموا أساليب غريبة منها الكهرباء وأدوات أخرى عادة ما يستخدمها الجلادون.

وقال موقع «الجيران» في تقرير له ان الحديث عن أساليب التعذيب هذه أثير سابقاً لأكثر من مرة، لكن ظهرت مصادر جديدة لتكشف أن هذه العمليات كانت تتم عن طريق منظمات أو شركات مرتزقة. وفي الأسبوع الماضي قام مدير وكالة الاستخبارات ليون بانتيا بإخطار الكونغرس بأن شركة بلاك ووتر قد تم تكليفها رسمياً من الإدارة المركزية للاستخبارات عام ٢٠٠٤ وذلك بوضع برنامج خاص يتضمن خططاً سرية لتصفية قادة القاعدة، إلا أن المكلفين بتنفيذ خطط القتل أخطأوا أهدافهم في ذلك الوقت وعلى إثرها تم إلغاء البرنامج، وبقيت المشكلة أنه لم يتم إعلام الكونغرس بما جرى.

وفي مثل هذه الحالات، يقضي القانون الأمريكي بوجوب إعلام والحصول على موافقة الكونغرس قبل اتخاذ القرار، لذلك جاء تقرير بانيتا ليكشف الأمر ويفجر سلسلة من الفضائح حول نشاطات هذه الجيوش الخاصة (المرتزقة) الجاهزه لتقديم أشخاص جاهزين للقتل من قناصين وجلادين وعملاء سابقين في الأمن.

وفي هذا الصدد كشف قناصان قديمان لمجلة دير شبيغل الألمانية الأسبوعية أن شركتهم كانت قد كلفت بنقل معتقلين من عوانتانامو إلى سجون سرية لوكالة الاستخبارات الأمريكيه في أفغانستان وباكستان واوزباكستان وقد تمت هذه العمليات عندما كان وزير الدفاع الحالي روبرت غيتس على رأس جهاز السي آي أي، وبذلك يبدو أن تقرير ليون بانيتا لم يفتح إلا جزءاً يسيراً من صندوق العجائب.

واضاف التقرير: لقد علم الكثيرون أنه بعد الحرب في العراق بأيام كلفت شركة بلاك ووتر بحراسة أكبر سفارة أمريكية في العالم الواقعة في المنطقة الخضراء ببغداد، والحماية الأمنية لأنابيب النفط العراقية ايضا، وتلك الشركة ملاحقة الآن في الولايات المتحدة ومتهمة بتورط مرتزقتها في اعتداء أدى إلى مقتل سبعة عشر شخصاً وسط العاصمة بغداد كما أنها متهمة من قبل العراقيين بعدة انتهاكات أمنية وسرقات وحوادث تدمير.

وحسب صحيفة نيويورك تايمز فعندما انسحبت شركة بلاك ووتر التي اصبح اسمها الان «زي» إلى أفغانستان أعيد تكليفها بدلا من عملاء متخصصين في وكالة الاستخبارات، وكانت مهمتهم تحميل الطائرات بالقنابل وتوجيهها دون طيار للقيام بعمليات قصف تتم عبر شاشات لحواسب الكترونية من قاعدة السي آي أي بالقرب من لوس أنجلوس عبر كاميرات محمولة صورتها مجلة التايمز (تايمز ماكازين).

واسهمت بلاك ووتر أيضاً بحسب التقرير، في الصراع الذي نشأ في البوسنة في بداية التسعينات وفي ثورة الورود في جورجيا عام ٢٠٠٣ كما أقامت الشركة مراكز لها أثناء انتشار القوات الأمريكية في آسيا الوسطى وأذربيجان وكازاخستان حيث تسهر على حراسة انبوب النفط الذي يبدأ من باكو إلى جيهان في تركيا. الشخص الأهم في مجلس إدارة هذه الشركة هو إيريك برانس ولهذه المهمات يقوم باستخدام رجال كوماندوز قدامى ممن احترفوا العمل أثناء صراعات التمييز العنصري.

جبار (الخواف)... والأربعاء

يوسف المحمداوي

ألقي القبض عليه يوم الاربعاء،وتزوج في يوم الاربعاء، قتل اخوه برصاصة قناص اميركي عن طريق الخطأ ايضا الاربعاء، الكثير من الحوادث ولدت عنده هاجسا كبيرا بان لذلك اليوم معه مآربا.قام بحرق طه حسين في حديثه الاربعائي وذرعليه رماد اربعاء إليوت، ارتمى جبار وهو في سن الخامسة والاربعين في حضن العزلة، وألزم نفسه وعائلته ان يعتزل العالم اربعائيا من كل اسبوع،هاتفه مقفل، باب داره موصد، حظر تجوال اختياري من منتصف ليلة الثلاثاء حتى منتصف ليلة الاربعاء،يترقب التلفازمتسائلا بقلق: ماذا فعلنا للاربعاء ؟زوجته تتوسل ان يتصل بأهلها من خلال هاتفه المغلق،وعبثا تحاول،فالتفجيرالذي طال مبنى مقرالامم المتحدة في بغداد وقتل فيه ممثل امينها العام ستيفان ديملو جعله في رعب دائم، دفعه للصراخ بوجه زوجته المسكينة وهو يقول...اميركا لم تستطع حماية الامم المتحدة فمن يحميني من الاربعاء؟.التفجير المأساوي الاول الذي ضرب مرقدي الامامين العسكريين في سامراء،أهله لان يكون اجبن الناس اربعائيا على الاقل،لاسيما وان ذلك الاربعاء الشباطي كان بداية لتحليق اجنحة الفتنة عاليا،بعد ان وأد الاخ أخاه ،وهجرت مدن باهلها،بعد ان سادت لغة التخندق الطائفي والولاءات الضيقة خطاب بعض الساسة، لتصبح لغة الرصاص بديلا عن لغة الاخوة. حاول الكثيرمن محبي جبار اخراجه من ذلك السجن الاربعائي،ولكن دون جدوى، بعد ان هزالعالم اربعاء جسر الائمة معلنا سقوطه مع مئات الزائرين،ولم تفلح انفاس الشهيد عثمان العبيدي بأن تكون عربونا لتهدئة النفوس،احتضن جبارطفلته واجهش بالبكاء بعد ان سمع بمجزرة الاطفال في بغداد الجديدة في اربعاء مفعمة بالوحشية.من يخبره عن سلامة اخيه المهجر الى قضاء المسيب.

بعد ان استهدفت القضاء شاحنة يقودها انتحاري اردني؟ نصبت له سرادق العزاء في عمان والزرقاء تحت يافطة الشهادة ،ايمانا منهم بالقومية العربية!.مرأب النهضة الذي يعده جبار الساتر الاول في الحرب العراقية الايرانية التي اكتوى في اوارها امتدت اليه اذرع ساعات الاربعاء،لتتحول وجهة المسافرين فيه باتجاه مقبرة وادي السلام والشيخ عمر. اربعاءات سنجار، تازه، الطوز، خزنه، زادت من عزيمة قلق وخوف جبارفي وجه المعترضين عليه محبة وحرصا حتى اطلقوا عليه لقب (الخواف)، بل اصبح المراهن الوحيد والفائز على وحشية هذا اليوم وسر متانة الرابط الروحي بين القتلة والاربعاء،هذا السردفعه للتفكيرفي الذهاب الى شارع المتنبي يوم الجمعة لجمع بعض المصادر التاريخية عن هذا اليوم وسروحشيته مع العراقيين، واذا باربعاء تطيح برأس مالئ الدنيا وشاغل الناس،لتغتسل الاناجيل والمصاحف بدماء ابناء صاحب مقهى الشابندروعدنان ونجم والعديد من بائعي الكتب،لم يتبق لجبار مايقرأه غيرنحيب الشعراء على ملهمهم في اليوم الثالث من فاجعة الثقافة وغيردموع جبارمحيبس التي احرقت قميص سلمان داود،ودخان دواوين الشعر تصرخ من يلوم جبار على قلقه؟.سوق الدجاج،وحرائق الشورجة وجميلة والسوق العربي،مناطق تجمع عمال البناء،المدارس، الجامعات، وجباريترقب بهلع،ومع استتباب الامن نسبيا لم يخرج من الدائرة التي وضعته فيها الاربعاء، الى ان قام محبوه باقناعه أن خطة فرض القانون اعطت ثمارها وان الوضع الامني في تحسن متصاعد بعد تسلم قواتنا الامنية مسؤولية حماية المدن،خرق جبار حظرتجواله الاختياري ولكن بخطوات حذرة ،كالذهاب الى السوق في الظهيرة وليس في الصباح، ايمانا منه بان اغلب التفجيرات الارهابية تحدث صباحا،شيئا فشيئا صار رعب وخوف جبار يتحول الى تفاؤل كبير بعودة الامن والاستقرارالى بغداد وعموم البلد،وقام في أكثر من اربعاء بالخروج من داره حتى في ساعات الصباح.وفي اربعاء محملة بالحقد والوحشية ذهب جبار(الخواف)لزيارة شقيقته في مجمع الصالحية السكني، وماهي الا لحظات من وصوله حتى دوى انفجارالقتل والحقد والدمار،ليجد جبار نفسه ممددا على الارض في طوارئ مستشفى الكرامة،وعلى الرغم من وجع الجروح، صرخ جباربأعلى صوته وسط حفلة الالم..لماذا الاربعاء..؟ليتذكر بعد فوات الأوان النظام الصدامي المجرم كان يقيم ويديم حفلات الاعدام الاسبوعية في سجن (ابوغريب) حيث خصص الاربعاء حصرا كموعد للتنفيذ،ولان ازلامه وايتامه الحالمين بعودة كراسي القمع والاضطهاد آثروا الا ان يكونوا اوفياء حد النخاع لبائدهم الضرورة وبطل قوميتهم الفارغ جدا، من خلال ادامة الجريمة الاربعائية وتغذيتها.

حمل جبار جرحه وخرج من طوارئ المستشفى قاصدا سجن الاربعاء،ولكن عبثا ففي الاربعاء التي تلت اربعاء الدمار،ودع جباروالعراقيون في نهار حزين السيد عبد العزيز الحكيم ،وعلى الرغم من رهبة تفجيرات اربعاء الخارجية والمالية،خرج جبار(الخواف) من داره وهويردد ماقاله الشاعر:تعددت الاسباب والموت واحد.

اربعاء الارهاب الدامي في بغداد .. ا.ف.ب./ ارشيف